مادة النحو: المرحلة الثالثة

الكتاب الأساس: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

الكتب المساعدة: الجنى الداني في حروف المعاني، رصف المباني، أوضح المسالك، توضيح المقاصد، معاني النحو.

1. المحاضرة الأولى: حروف الجر.

تعريف الجر: هو وسيلة تعبيرية في اللغة العربية لتنسيق الكلام ولتمييز بعض المعاني عن غيرها، وهو أحد حالات الإعراب إلى جانب الرفع والنصب والجزم، ويختص الجر بالاسم المعرب فلا تجر الأفعال ولا الحروف، وعلامة الجر الأصيلة هي الكسرة، وينوب عنها الياء في الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم، وينوب عنها كذلك الفتحة في الاسم الممنوع من الصرف، كما سيأتي:

وللجر ثلاثة أنواع:

الاول: الجر بالحروف وهو الاكثر، وتسمى الحروف: حروف الجر، وهذا أشهر أسمائها، وتسمى أيضًا حروف الإضافة، قالوا سميت بذلك؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء - أي توصلها إليها، ويسميها الكوفيون أيضًا حروف الصفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم كالظرفية والبعضية والاستعلاء ونحوها من الصفات.

قالوا إنما سميت حروف الجر؛ لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها. والأظهر أنها سميت بذلك، لأن الأسماء تأتي بعدها مجرورة كما سميت حروف النصب والجزم لأن الأفعال تأتي بعدها منصوبة أو مجزومة.

ومعنى الجر هو جر الفك الأسفل إلى أسفل، إذ من المعلوم أن تسمية الحركات الضمة والفتحة، والكسرة، وتسمية حالاتها الإعرابية من رفع، ونصب، وجر، إنما هو قائم على اختلاف حركات الفم.

الثاني:

الجرُّ بالاضافة.

الثالث: الجر بالتبعية.

الجر بحروف الجر

هي حروف مختصّة بالأسماء كما ذُكِر سابقاً، أمّا حروف الجرّ فهي: مِن، إلى، عَنْ، عَلى، في، البَاء، الكاف، اللام، الواو، التاء، رُبّ، مُذ، مُنذ، خلا، عدا، حاشا. قد تُزاد (ما) بعد حروف الجرّ: من، عن، الباء، لتصبح: ممّا، عمّا، بِما، فلا تُؤثّر في وظيفتها بالجرّ، ويبقى الاسم بعدها مجروراً، مثل: سنَحضُرُ عمّا قريبٍ .

علاماتُ الجرّ

يُجَرُّ الاسمَ إذا سُبِقَ بأحد حروف الجرِّ، مثل : مَرَرْتُ بزَيدٍ، وتختلف علامات جرّ الأسماء بعد حروف الجرّ، وفيما يأتي توضيح لعلامات جرّها، وأمثلة إعرابيّة عليه:

الكسرة الظّاهرة :في حال كان الاسم المجرور مفرداً، أو جمع تكسير، أو جمعَ مؤنث سالماً، فإنّه يُجَرُّ بالكسرة،

وأمثلة ذلك بالترتيب: أُعجِبتُ بالضيفِ، أُعجِبتُ بالضيوفِ، أُعجِبتُ بالضيفاتِ، وإعراب كلّ اسمٍ مجرور من هذه الأسماء: اسم مجرور بحرف الجرّ الباء، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

- **الكسرة المُقدَّرة**: في حال كان الاسم المجرور معتلَّ الآخر؛ فإنّ الكسرة تُقدَّر تقديرًا، ويمنعُ من ظهورها التعذُّر؛ إن كان مُعتلّاً بالألف، والثِّقلُ؛ إن كان مُعتلّاً بالياء، ومن أمثلة ذلك:

  - أُعجِبتُ بالفتى، وإعراب الفتى: اسم مجرور بحرف الجرّ الباء، وعلامة جرّه الكسرة المُقدَّرة؛ منع من ظهورها التعذُّر.

  - أُعجِبتُ بالقاضي، وإعراب القاضي: اسم مجرور بحرف الجرّ الباء، وعلامة جرّه الكسرة المُقدَّرة على الياء؛ منع من ظهورها الثقل.

- **اليـــاء** :فـــي حـــال كـــان الاســـم المجـــرور اســـماً مـــن الأســـماء الخمســـة، أو جمـــعَ مُـــذكَّر ســـالماً، أو مثنّـــى، فإنّـــه يُجَـــرُّ بالياء، وأمثلة ذلك بالترتيب:

  - سـلّمتُ علـى أبـي عُمَـرَ، وإعـراب أبـي: اسـم مجـرور بحـرف الجـرّ علـى، وعلامـة جـره اليـاء؛ لأنّـه مـن الأسـماء الخمسـة، وهـو مضـاف، واليـاء ضـمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.

  - سـلّمْنا علـى الزائـرِينَ، وإعـراب الزائـرين: اسـم مجـرور بحـرف الجـرّ علـى، وعلامـة جـرّه اليـاء؛ لأنّه جمع مُذكَّر سالم.

  - سـلّمتُ علـى الصـديقَيْنِ، وإعـراب الصـديقين: اسـم مجـرور بحـرف الجـرّ علـى، وعلامـة جـرّه اليـاء؛ لأنّه مثنّى.

- **الفتحـة بـدل الكسـرة:** فـي حـال كـان الاسـم المجـرور ممّـا يُمنَـع مـن الصـرف كالاسـماء الأعجميـة والاسـماء

لا جزم افعال ولا جزم في الاسماء

المركبة والمعدولة، مثل: سافرت إلى بغدادَ، وسلمت على إبراهيمَ، وفي بعلبكَ تاريخ كبير، ومررت بعمرَ ومُضَرَ، فـ(بغداد وابراهيم وبعلبك وعمر ومضر) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

المحاضرة الثانية: بعض خصائص حروف الجر (شذوذ بعض الحروف)

- أولاً: (كي) تكون حرف جر في موضعين

أحدهما: إذا دخلت على ما الاستفهامية، نحو: كيمه؟ أي: لمه؟ فما استفهامية في محل جر بـ(كي) وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت، وعندما يأتي حرف الجر مع ما الاستفهامية فالقياس حذف ألفها، كقوله تعالى: ((عمّ يتساءلون))، وهي عن حرف جر، وما،

وقولـه: ((لِـمَ تقولـون مـا لا تفعلـون))، الـلام حـرف جـر، ومـا استفهامية

ثـاني الموضـعين: قولـك: جئـت كـي أكـرم زيـداً، فـأكرم فعـل مضـارع منصـوب بـأن بعـد كـي وأن والفعـل مقـدران بمصـدر مجـرور بـ(كي) والتقـدير جئـت كـي إكـرام زيـد أي لإكـرام زيـد، والملاحظ أنّ كي هنا تقدر بمعنى اللام، أو تتضمن معناه

ثانياً: (لَعَلّ) حرف جر على لغة بني عقيل ومنه قوله:

لعلّ أبي المغوار منك قريب

الشـاهد فيـه: أنـه جعـل لعـل حـرف جـر علـى لغـة بنـي عقيـل فجر بها ما بعدها وهي كلمة (أبي).

وقوله:

لَعلَّ اللهِ فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم

فالشـاهد فيـه: الاسـم الكـريم مبتـدأ وفضـلكم خبـر ولعـل حـرف جر زائد دخل على المبتدأ فهو كالباء في بحسبك درهم.

ثالثاً: (متى) الجر بها لغة هذيل ومن كلامهم أخرجها متى كمّه يريدون من كمه ومنه قوله:

شرين بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

الشاهد فيه: متى حرف جر على لغة هذيل حيث جر الاسم (لجج) بعدها.

رابعاً: (لولا) من حروف الجر وهو مذهب سيبويه أنها من حروف الجر لكن لا تجر إلا المضمر فتقول: لولاي ولولاك ولولاه، فالياء والكاف والهاء عند سيبويه مجرورات ب لولا وزعم الأخفش أنها في موضع رفع بالابتداء ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع فلم تعمل لولا فيها شيئا كما لا تعمل في الظاهر نحو لولا زيد لأتيتك وزعم المبرد أن هذا التركيب أعني لولاك ونحوه لم يرد من لسان العرب وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم كقوله:

أَتَطْمَعُ فينا مَنْ أراقَ دماءَنا ولولاكَ لم يعْرِضْ لأحسابِنا حَسَنْ

الشاهد فيه: لولاك على رأي سيبويه أنها حرف جر والكاف اسم في محل جر بحرف الجر، وعند الاخفش انها غير عاملة والكاف في محل رفع مبتدأ، وعند المبرد أن هذا التركيب خطأ لم يرد في كلام العرب.

المحاضرة الثالثة: أقسام حروف الجر (الحروف التي تجر الاسم الظاهر)

من حروف الجر ما لا يجر إلا الظاهر،

أولا: منذ ومذ: هذان الحرفان لفظاهما متقاربان، فقد تضمن (منذ) حرفي (مذ) مع زيادة النون، ولذلك قالوا: بأن أحدهما أصل للآخر، فقد قالوا: إن أصل مذ منذ، وذلك لتقارب لفظيهما، ولأنك إذا اضطررت فحركت الذال من (مذ) حركتها بالضم، فتقول (ما رأيته مذ اليوم) فترجعها إلى الأصل

وأكثر ما يكون مجرورها مذكورًا لتحقير أو تعظيم، أو قوة أضعف، فقولك مثلا (ضربت القوم حتى خالدٍ) لابد فيه أن يكون خالد أرفعهم أو أوضعهم، وإلا فلا معنى لذكره، جاء في (الأصول) وإنما يذكر - يعني مجرورها - لتحقير أو تعظيم، أو قوة أو ضعف، وذلك قولك (ضربت القوم حتى زيد) فزيد من القوم وانتهى الضرب به، فهو مضروب مفعول، ولا يخلو أن يكون أحقر من ضربت، أو أعظمهم شأنا، وإلا فلا معنى لذكره.

وسبب جرها الظاهر فقط لأنها تستعمل غاية لآخر الأمر، فلا يقال حتاه أو حتاي أو حتاهُ وشذ جرها للضمير كقوله:

فلا والله لا يلفى أناس فتى حتاك يا ابن أبي زياد

الشاهد فيه: أن الشاعر جرّ الضمير بـ(حتى)، وهذا ينافي معنى ما تدخل عليه حتى .

ثالثاً: الواو:

وهي واو القسم، وهي حرف جر يدخل على الأسماء الظاهرة، نحو قوله تعالى: {والتين والزيتون} [التين: ١] وقوله: {والليل إذا يغشى} [الليل: ١]، وقوله: {والله ربنا ما كنا مشركين} [الأنعام: ٢٣] ولا يدخل على الضمير، ولا يذكر معه فعل القسم، فلا تقول: أقسم والله كما تقول: أقسم بالله، ولا يتلقى بها القسم الاستعطافي والطلبي، فلا تقول: (والله هل فعلت) ولا (والله لا تفعل) كما في الباء، فإنك تقول فيه: (بربك هل فعلت) و (بربك لا تفعل).

رابعاً: التاء

التاء حرف قسم وهو مختص بلفظ الله تعالى، ولا يكاد يذكر مع غيره إلّا نادرًا، قال تعالى {وتالله لأكيدن أصنامكم} [الأنبياء: ٥٧]، وقال: {تالله تفتؤا تذكر يوسف} [يوسف: ٨٥]، وفيها معنى التعجب، جاء في (الكتاب): " والحلف توكيد وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب"، وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى: {تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في

الأرض} [يوسف: ٧٣]، " تالله قسم فيه معنى التعجب، مما أضيف إليهم" .

وقد جمع ابن عقيل بين حروف القسم وبين ما تجيء شاذة بجرها المضمر، إذ قال: وأما الواو فمختصة بالقسم وكذلك التاء ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما فلا تقول: أقسم والله، ولا أقسم تالله، ولا تجر التاء إلّا لفظ الله، فتقول: تالله لأفعلن، وقد سُمع جرها رب مضافا إلى الكعبة، قالوا: ترب الكعبة، وسمع أيضا تالرحمن، وذكر الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا: تحياتك وهذا غريب!

خامساً: ربّ :

ولا تجر رب إلا نكرة نحو ربّ رجل عالم لقيته واختصت بالنكرة، ذهب سيبويه إلى أن (ربّ) بمعنى (كم) الخبرية، أي أنها تفيد التكثير، جاء في الكتاب: واعلم أن كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون .. والمعنى معنى (رب) وذلك قولك (كم غلام لك قد ذهب) .. واعلم أن (كم)

في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رب) لأن المعنى

واحد، إلا أن (كم) اسم و (رب) غير اسم بمنزلة من.

وذهب أكثر النحاة إلى أنها حرف يفيد التقليل، جاء في

(المقتضب): " ورُبَّ معناها الشيءُ يقع قليلًا".

وذهب آخرون إلى أنها تفيد التكثير كثيرًا، والتقليل قليلًا،

جاء في المغني: "وليس معناها التقليل دائما خلافًا للأكثرين،

ولا التكثير دائمًا خلافًا لابن درستوية وجماعة بل ترد

للتكثير كثيرًا، وللتقليل قليلًا".

فمن الأول {ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين} [الحجر:

٢]، وفي الحديث (يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة)

ومن الثاني قول أبي طالب في النبي (صلى الله عليه وسلم):

وأبيضَ يستسقى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأرامل

الشـــاهد فيـــه: وربّ أبـــيضٍ يستســـقي الغمـــام بوجهـــه، علـــى معنى التقليل، وقيل: بل للتكثير

ملاحظة شذ جرها ضمير الغيبة كقوله:

واهٍ رأبت وشيكا صدع أعظمه ورُبَّه عطبا أنقذت من عطبه

الشـــاهد فيـــه: جـــرت (ربّ) الضـــمير ويعـــد هـــذا شـــاذا لأنـــه خالف القاعدة التي تجر فيه رب الظاهر

ملاحظـــة يـــذكر النحـــاة أن (رب) تحـــذف بعـــد الـــواو، والفـــاء وبل، وحذفها بعد الواو أكثر كقوله:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَه عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

الشاهد فيه: حذفت رب وبقي عملها وهذا بعد الواو كثير.

وبعد الفاء أقل نحو:

فمثلكِ حبلى قد طرقتُ ومرضعٌ فألهيتُها عن ذي تمائمَ محولِ

الشـــاهد فيـــه: حـــذفت رب وبقـــي عملهـــا وهـــذا بعـــد الفـــاء أقـــل من الواو.

وبعد بل أقل نحو:

بل بلدٍ ملءُ الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه

الشاهد فيه: حذفت رب وبقي عملها وهذا بعد بل قليل.

وبغير ذلك نادر نحو:

رسمِ دارٍ وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

الشاهد فيه: حذفت ربّ وبقي عملها وهذا بعد نادر.

المحاضـــرة الرَّابعـــة: أقســـام حـــروف الجـــر (تتمـــة الحـــروف التـــي تجر الاسم الظاهر):

ومن الحروف التي لا تجرُّ إلَّا الظَّاهرَ

سادساً: حرف الكاف: حرف الكاف من الحروف التي لا تجر إلا الظاهر، وهي تفيد التشبيه نحو: (هو كالبحر جوداً) وهي (كالبدر)، وما ذكر لها من معانٍ أخرى ترجع في حقيقتها إلى معنى التَّشبيه. فما ذكر لها من معان:

التعليل: واستدل مثبتو ذلك بقوله تعالى: ((واذكروه كما هداكم))، قالوا: أي لهدايته إيَّاكم.

والاستعلاء: مثل قولهم: (كُنْ كما أنت) والمعنى كن على ما أنت عليه. وكونها للتشبيه ظاهر، أي كن مثلما أنت عليه الآن لا تغير، أي لتشبه حالتك في المستقبل حالتك الآن.

وزائدة تفيد التوكيد، وجعلوا منه قوله تعالى: ((ليس كمثله شيءٌ))، قال الأكثرون: التقدير ليس شيء مثله إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحالُ، وهو إثباتُ المِثْلِ، وإنَّما زيدتْ لتوكيد نفي المِثلِ.

وقد شَذَّ جرُّها للضَّمير، كما في قول الشاعر:

خَلَّى الذناباتِ شمالًا كثبا وأمَّ أوعالٍ كها أو أقربا

الشاهد فيه: أن الكاف جرت الضمير بدل الاسم فقال: (كها) ويعد شاذا، لأن الكاف لا تجر الا الاسم الظاهر.

وقوله:

ولا ترى بعلًا ولا حلائلًا كَهُ ولا كَهُنَّ إلّا حاظلا

الشَّاهد فيه: أن الكاف هنا جرت الضمير في قوله: (كه، وكهن) بدل الاسم وهذا شاذ لأن الكاف لا تجر الا الاسم الصريح.

أمَّا الحروف البقية فإنَّها تجرُّ الاسمَ الظَّاهرَ والمُضمرَ

فهذهِ الحروفُ ومعانيها:

أوَّلًا: حرفُ الجرِّ (إلى): الأصلُ في (إلى) أن تكون لإنتهاء الغاية تقول: (جئت إليك) أي نهاية مجيئي إليك. قال تعالى: ((والأمر إليك))أي

منتهٍ إليك فابتداء الغاية تقول من كذا إلى كذا، ومن معانيها التي جاءت في الكلام العربي:

١-المعية: وقد جعلوا منها قوله تعالى: ((مَنْ أنصاري إلى الله))، أي: من أنصاري مع الله.

٢-انها تكون بمعنى (في) وجعلوا منه قوله: (النابغة الذبياني النعمان بن المنذر)

فلا تتْرُكَنّي بالوعيدِ كأنّني ... إلى النّاسِ مَطْلِيٌّ بهِ القارُ أجْرَبُ.

أي في الناس. والشاهد فيه: أن إلى جاءت بمعنى في كأنه قال: كأنني في الناس مطلي به القار أجرب.

قيل والأولى أن تكون على بابها على تضمين معنى مبغض إلى الناس. قيل: ولو صح مجيء (إلى) بمعنى (في) لجاز (زيد إلى الكوفة) بمعنى في الكوفة، لكن القرينة هي من تحدد معناها وليس هذا على الاطلاق.

٣-وقد تأتي بمعنى (مِنْ) كقوله:

تقولُ وقد عالَيْتُ بالكُورِ فَوْقَها ... أيُسقَى فلا يَرْوَى إليَّ ابنُ أحْمَرا

أي منـــي. والشـــاهد فيـــه: أن إلـــى جـــاءت بمعنـــى مـــن، كأنـــه قـــال:

فلا يروى منّي ابنُ أحمرَا.

ثانيا: حرف الجر (الباء):

معنـــى البـــاء الـــرئيس هـــو الالصـــاق، ومـــا ذكـــر لهـــا مـــن معـــاني أخـــرى تحمـــل هـــذا المعنـــى، والالصـــاق حقيقـــي ومجـــازي، فمـــن الالصـــاق الحقيقـــي. قولـــك (أمســـكت بمحمـــد) " إذا قبضـــت علـــى شـــيء مـــن جســـمه، أو علـــى مـــا يحبســـه مـــن يـــد، أو ثـــوب، أو نحوه.

ولـــو قلـــت (أمســـكته) احتمـــل ذلـــك، وأن تكـــون منعتـــه مـــن التصرف.

ومنـــه قولـــك تعلقـــت بـــه، وتشـــبثت بـــه، والتصـــقت بـــه. ومـــن الالصـــاق المجـــازي قولـــك (بخـــل بـــه) أي إلتصـــق بخلـــه بـــه، وتعلـــق بـــه إذا كـــان التعلـــق معنويـــا، ورأفـــت بـــه أي ألتصـــقت رأفتك به، ومن معانيها

١-الاستعانة، نحو قطعت بالسكين وكتبت بالقلم. ومنه قوله تعالى: ((واستعينوا بالصبر والصلاة))، وفيها معنى الالصاق كما هو بين.

٢- المصاحبة، ، كقوله تعالى: ((دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به))، واشترى الدار بآلاتها، وفيها معنى الالصاق والاختلاط ومنه قوله تعالى: ((اهبط بسلام)).

٣- الظرفية . كقوله تعالى: ((لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد))، وقوله: ((إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى)).

٤-المقابلة، والعوض، كقوله تعالى: ((أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير))، ونحو (اشتريته به) و (بدلته به)، وقوله تعالى: ((اشتروا الحياة الدينا بالآخرة))، واشتريته بألف وفيها معنى الالصاق كأن الذي هو خير كان معهم فأخذوا مكانه الذي هو أدنى، ونحوه قولك (اشتريته بمائة) فالثمن كان معك فدفعته وأخذت بدله ما اشتريته، وقوله تعالى

السابق: الآخرة كانت معهم قريبة منهم، وفي متناول أيديهم، ولكن أعطوها واشتروا بها الدنيا.

٥- البدل كقوله:

فليتَ لي بهم قومًا إذا ركبوا شنوا الإغارةَ فرسانًا وركبانا

الشاهد فيه: أنَّه جاء بالباءِ في قوله (بهم) بمعنى (بدلهم).

وقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): "ما يسرُّني بها حُمُرُ النَّعم" أي بدلها، وهو قريب من المعنى السابق.

٦- السببية، كقوله تعالى: ((إنَّكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل))، وقوله: ((فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم))

٧- قالوا ومن معانيها المجاوزة، كـ (عن) وجعلوا منه قوله: ((سأل سائل بعذاب واقع))، أي: عن عذاب واقع، بدليل قوله تعالى: ((يسئلون عن أنبائكم))، وقوله: ((الرحمن فسئل به خبيرًا))، أي: فسأل عنه خبيرًا.

٨- تكون بمعنى على وجعلوا منه قوله تعالى: ((من إن تأمنه بقنطار))، بدليل قوله تعالى: ((هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل))، وقول الشاعر:

أَرُبَّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

الشاهد فيه: جاءت الباء الجارة بمعنى على، أي على رأسه، بدليل عليه في الشطر الثاني وهو قوله: بالت عليه الثعالب.

٩- للتبعيض بمعنى (من) وجعلوا منه قوله تعالى: ((عينا يشرب بها عباد الله))، أي منها، وقيل بل ضمن شرب معنى روي. وفيها معنى آخر، وهو أن الباء تفيد الالصاق، فقولك (يشربون بالعين) معناه أنهم يكونون بها، كما تقول (أقمنا بالعين وأكلنا وشربنا بها) أي هم قريبون من العين يشربون منها، بخلاف قولك (يشربون منها) فإنه ليس فيه نص على معنى القرب من العين، فقولك (أكلت من تفاح بستانك) لا يدل دلالة قاطعة على أنك كنت بالبستان، بل ربما حمل إليك.

فقوله (يشرب بها) يدل على أنهم نازلون بالعين، يشربون منها، فهو يدل على القرب والشرب، فالتمتع حاصل بلذتي النظر والشراب بخلاف الأولى، جاء في (البرهان) أن " العين ههنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء لا إلى الماء نفسه نحو (نزلت بعين) فصار كقوله: مكانا يشرب به"

١٠- وقد تأتي للغاية بمعنى إلى، نحو قوله تعالى: ((وقد أحسن بي))، قالوا: هي بمعنى إلي، وقيل بل ضمن (أحسن) معنى (لطف) أي لطف بي.

١١- تأتي للقسم كما في قوله تعالى: ((فلا أقسم بمواقع النجوم)).

١٢- تأتي للتجريد: نحو قولهم (رأيت بمحمدٍ أسدًا) قالوا: أي برؤيته، والباء تأتي للتجريد وهي التي تثبت لمدخولها صفة عظيمة، أمّا مَدْحًا أو ذَمًّا نحو: (لقيتُ بزيدٍ بحرًا) وبعمرٍو أسدًا وبخالدٍ سفيهًا، ومنه قوله:

لقيتُ به يومَ العريكةِ فارسًا على أدهمَ كاللَّيلِ صبَّحَهُ الفجرُ

الشـــاهد فيـــه:كأن البـــاء تجـــرد مصـــحوبها عـــن غيـــر هـــذه الصـــفة، مثبتـــة لهـــا إياهـــا كأنـــه منطبـــع، ومنجبـــل عليهـــا أي ليست صفته إلا الحرية في الجود، والفروسية في الشجاعة.

١٣- تكون الباء زائدة في مواضع، منها:

أ- مـع فاعـل فعـل التعجـب، كقولنـا أكـرم بزيـد. فالبـاء هنـا زائدة مع الفاعل.

ب- في فاعل (كفى) نحو: ((وكفى بالله شهيدًا))

ج- فـي المبتـدأ وذلـك نحـو (ناهيـك بمحمـد) فـ (محمـد) مبتـدأ والمعنـى: ينهـاك محمـد علـى طلـب غيـره لمـا فيـه من الكفاية.

د- زيادتهـا فـي الخبـر المنفـي، نحـو (مـا أخـوك بحاضـر)، و ((أليس الله بكافٍ عبده))، وهي تفيد توكيد النفي

هـ- زيادتهـا فـي التوكيـد بـالنفس والعـين (١)، تقـول: أقبـل محمد نفسه، وأقبل محمد بنفسه.

(٧) و- زيادتها في المفعول، نحو قوله تعالى: ((ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)).

المحاضرة الخامسة: أقسام حروف الجر (معاني حرفي الجر من وفي):

حرف الجر: (من)

تجيء من للتبعيض ولبيان الجنس ولابتداء الغاية في غير الزمان كثيرًا وفي الزمان قليلًا وزائدة فمثالها للتبعيض قولك أخذت من الدراهم ومنه قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ)) ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى: ((فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ)) ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى: ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى)) ومثالها لابتداء الغاية في الزمان

قولـه تعـالى: {لَمَسْـجِدٌ أُسِّـسَ عَلَـى التَّقْـوَى مِـنْ أَوَّلِ يَـوْمٍ أَحَـقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ} وقول الشاعر:

تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

الشاهد فيه: مجيء من لابتداء الغاية في الزمان، وهذا قليل.

ومثـال الزائـدة مـا جـاءني مـن أحـدٌ ولا تـزاد عنـد جمهـور البصريين إلا بشرطين:

أحدهما: أن يكون المجرورُ بها نكرةً.

الثـاني: أنْ يسـبقها نفـيٌ أو شـبهُهُ والمـرادُ بشـبه النفـي النهـي، نحو: لا تضربْ من أحد، والاستفهام نحو: هل جاءك من أحد؟!

ولا تـزاد فـي الإيجـابُ ولا يـؤتى بهـا جـارةً لمعرفـةٌ فـلا تقـول: جـاءني مـن زيـدٌ خلافـاً للأخفـشِ وجعـل منـه قولـه تعـالى: {يَغْفِرْ لَكُـمْ مِـنْ ذُنُـوبِكُمْ} وأجـاز الكوفيـون زيادتهـا فـي الإيجـاب بشـرط تنكيـر مجرورهـا ومنـه عنـدهم: قـد كـان مـنْ مطـرٌ أي: قـد كـان مطر.

وقد تأتي لمعانٍ غير هذه المذكورة، من ذلك:

١-التعليل: كقوله تعالى: ((يتواري من القوم من سوء ما بشر به)) وقوله: ((ترى أعينهم تفيض من الدمع ممّا عرفوا من الحق)).

٢-البدل كقوله تعالى: ((أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة))، وقوله: ((من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن))، أي: بدل الرحمن.

٣-المجاوزة بمعنى(عن) وجعلوا منه قوله تعالى: ((فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله))، وقوله: ((ياويلنا قد كنّا في غفلة من هذا)) بدليل قوله تعالى: ((ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم)).

٤-بمعنى الباء، نحو قوله تعالى: ((ينظرون من طرف خفي))، قاله يونس، والظّاهر أنّها للابتداء.

حرف الجر (في):

تستعمل (في) للظرفية نحو: (محمد في الدار) و (الزيت في القارورة) ونحو قوله تعالى: ((فأرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا في أيامٍ نحساتٍ)).

ويستعمل الباء للظرفية، أيضا نحو: (ولد بالبصرة) ونحو قوله تعالى: ((ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة} [آل عمران: ١٢٣]، وقوله: {من يكلؤك بالليل والنهار من الرحمن)).

وقالوا: قد تستعمل (على) لذلك، نحو قوله تعالى: ((ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها))، أيّ في حين غفلة، ونحو قولنا: (كان ذلك على عهد الواثق) و (جمع المصحف على عهد أبي بكر). فما معنى الظرفية في كلّ حرف من هذه الأحرف؟ وهل هي ظرفيّة متماثلة؟

إنّ ظرفية (في) ظرفيّة تضمّن واحتواء، وظرفية (الباء) ظرفية ملاصقة واقتران، نقول: (الماء في الحبّ) و (الزّيت في القارورة) ولا نقول: (الماء بالحب) ولا (الزيت بالقارورة) لأن

الحِبّ يحتوي الماءَ والقارورةُ تحتوي الزيتَ، ونقول (دفن في القبرِ) لأنّ القبرَ تضمّنه واحتواه. قال تعالى: ((أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحُصّل ما في الصّدور))، ونقول (كان في السّفينة) قال تعالى: ((حتى إذا كنتم في الفلك))، لأنّ الفُلكَ تضمّنتْ مَنْ فيها، ولا نقول: (بالسفينة).

ونقولُ: (أقام بالبصرة) على معنى الملاصقةِ والاقترانِ، فإنْ قلتَ (أقام فيها) فعلى معنى: تضمّنتْه واحتوتْه، ونقول: (ذهب في النّاس) أي: دخل فيهم، فهم احتووه وتضمّنوه، ولا نقول: (دخل بهم) على هذا المعنى.

المحاضرة السادسة: أقسام حروف الجر (معاني على، عن):

حرف الجر: (على):

١- المصاحبة كـ (مع) نحو قوله تعالى: ﴿وآتى المال على حبّه﴾، أي: مع حبّ المال، ونحو: (فلان على خير) أي: معها.

٢- الظرفية

ومثلـه مـا نقولـه فـي الدراجـة (جئـت علـى أولهـا) و (جئـت فـي أولهـا) و (جئـت علـى أول الصـلاة) و (جئـت فـي أولهـا) فمعنـى (جئـت فـي أولهـا) أنـك جئـت وهـم داخلـون فـي أولهـا، وأمـا (جئـت علـى أولهـا) فـالمعنى أنـك اسـتعليت علـى أولهـا وشاهدته، فالمجيء أسبق.

٣- والمجاوزة كعن كقوله:

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها.

" أي عنـي. ويحتمـل أن (رضـي) ضـمن معنـى (عطـف)، الشـاهد فيـه: أن علـى جـاءت بمعنـى عـن، فالتقـدير إذا رضـيت عني بنو قشير .. وقال:

فـي ليلة لا نرى بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبها

الشاهد فيه: أن علينا جاءت بمعنى عن.

وقـالوا ومـن اسـتعمالها فـي المجـاوزة أنهـا " تخـتص بتعديـة بعـد، وخفـي، وتعـذر، واسـتحال، وغضـب ورضـي وحـرم ونحوهـا،

قال في الاغراب لذلك اشتركت هي وعن في تعدية كثير من هذا الباب" .

والحق أنها تختلف في ذلك عن (عن) فقولك (بعد عنه) يختلف عن قولك (بعد عليه) فقولك (بعد خالد عنا) معناه أنه ابتعد بشخصه عنا، وأما (بعد عليه) ففيه معنى المشقة عليه. قال تعالى: {ولكن بعدت عليهم الشقة} ، فقد يكون الشيء بعيدًا عنك وليس بعيدا عليك، وتقول (بعدت على الطريق) بمعنى أنه من الصعوبة أن يصل إليه كما تقول: عسر عليه، وصعب عليه، فهو من الأفعال الشاقة

وتقول: ليس عليك ببعيد أن تفعل كذا، وليس على الله ببعيد أن يغير الأمور، ولا تقول في نحو هذا بعيد عنه.

وكذلك خفي عليه وخفي عنه، فخفي عنه يستعمل في الأمور المادية، قال الشاعر:

وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

الشاهد فيه: استعمل مع تلفت عيني حرف الجر عن لأنه هنا يستعمل في الامور المادية.

٤-وتأتي للتعليل كـ (اللام) نحو (ولتكبروا الله على ما هداكم)، أي: لهدايته إياكم. وسنبحث التعليل في موطن لاحق.

٥-ولموافقة (من)، وجعلوا منه قوله تعالى: (إذا اكتالوا على الناس يستوفون)، وقيل بل هو متضمن معنى التسلط على الناس والتحكم، أي تسلطوا عليهم بالاكتيال.

٦-وتأتي للاستدراك والاضراب كقولك: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله .. وقوله:

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

الشاهد فيه: جاءت على بمعنى بل وهي تفيد الاضراب والاستدراك.

٧-وتأتي اسمًا بمعنى (فوق) إذا دخلت عليها (من) كقولك

سقط من على السطح. مضاف سؤال تأتي على (على) أنواع بين مع تمثيل

قاعدة: إذا دخل حرف جر على حرف جر آخر يكون حرف الثاني اسم مبني في محل جر (زيد على سطح) وهو مضاف

(عن):

① تأتي حرف جر وتفيد المجاوزة
② تأتي فعل أمر زيد واياه
③ تأتي اسم وذلك إذا سبقه حرف جر

عن تفيد المجاوزة، ومعنى المجاوزة الابتعاد. تقول: إنصرف عنه أي تركه بخلاف انصرف إليه، فإن معناه ذهب إليه، سقط من على السطح

ووضعه عنه، بمعنى رفعه عنه بعد أن كان عليه. قال تعالى: ((ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم))، بخلاف وضعه عليه، وتقول انتقل عنه، وابتعد عنه، ونأى عنه، وانحرف عنه، كلها تفيد المجاوزة، وتقول عدل عنه، ومال عنه، أي ابتعد عنه بخلاف عدل إليه، ومال إليه، وتقول: (رغبت عنه) إذا ابتعدت رغبتك عنه وجاوزت. وتقول (رغبت فيه) إذا حلت رغبتك فيه، أي أردته.

سؤال بعض الحروف تأتي اسم او حرف بين مع التمثيل
① منذ ومذ اذا جاء بعدها اسم مجرور فهما اسمان في لغة الجمهور
② على سقط

وتقول (جلس عن يمينه) بمعنى جلس مبتعدا عن بدنه من جهة اليمين، أي لم يلتصق ببدنه جاء في (الكتاب): "وتقول جلس عن يمينه فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه))

ما الفرق

ويحتمل قولنا (جلس عن يمينه) معنى آخر فقد تقول (جلس يمينه) و (جلس عن يمينه) فقولنا (جلس يمينه) بمعنى جلس في جهة اليمين، وأما جلس عن يمينه فيحتمل أن يكون معناه أنه منحرف عن جهة اليمين، فلو قعد جماعة كل منهم عن جهة اليمين كان الجلوس قوسا أو منحرفا إلى جهة أخرى، ولو قلت (جلسوا يمينه) لكان المعنى أنهم جلسوا في خط مستقيم من جهة اليمين.

وفيها معنى اخر: " وأما عن، فلما عدا الشيء، وذلك قولك: أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصرفا تاركا له، قد جاوزه، وقال قد سقاه عن العيمة وكساه عن العري، جعلهما قد تراخيا عنه .. وتقول أخذت عنه حديثا أي عدا منه إلى

حديث. وقد تقع (من) موقعها أيضا تقول: أطعمه من جوع، وكساه من عري، وسقاه من العيمة".

والحق أن المعنى مختلف، بين قولك أطعمه عن جوع وأطعمه من جوع، فقولك (أطعمه عن جوع)، بمعنى أبعد الجوع عنه بالطعام، وقولك كساه من عري معناه أبعد العري عنه بالكسوة، وأما قولك (أطعمه من جوع) فمعناه أن ابتداء الأطعام كان من الجوع جاء في (شرح ابن يعيش): وتقول (أطعمه من جوع، وعن جوع) فإذا جئت بـ (من) كانت لابتداء الغاية، لأن الجوع ابتداء الاطعام، وإذا جئت بـ (عن) فالمعنى أن الاطعام صرف الجوع لأن (عن) لما عدا الشيء"

ومن معانيها الأخرى:

١-البدل، نحو قوله تعالى: {واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا}، وفي الحديث (صومي عن أمك). وتقول: تكلم خالد عن القوم، أي: بدلهم.

وفي هذا معنى المجاوزة أيضا فمعنى الحديث: ارفعي الصوم عن أمك بصيامك إذ إن أمها كانت مدينة لله بالصوم فقال: ارفعي هذا الدين عنها. وكذلك الآية فإن معناها أنه لا يحتمل أحد عن أحد شيئا من الوزر، أو العذاب أي لا يبعده عنه، وكذلك قولك (تكلم خالد عن القوم) فإن معناه أبعد الكلام عنهم وتكلم هو، ففيها معنى المجاوزة.

٢-والاستعلاء نحو قوله تعالى: {ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه}، أي على نفسه، وقيل بل هي على بابها والمعنى يبعد الخير عن نفسه بالبخل، وهو أولى وذلك أن ثمة فرقا بين قولك (يبخل على نفسه) و (يبخل عن نفسه) فقولك (يبخل على نفسه) معناه أن عاقبة بخله تعود عليه، كقوله تعالى: ((لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت))، لما كانت العاقبة سوء جيء بـ (على)، وكقوله تعالى: ((إنما بغيكم على أنفسكم)). ويحتمل معنى آخر، هو أنه لا ينفق على

نفسه، أي يثقلها بالبخل، فكأنه البخل حمل يعلوه، وأما بخله عن نفسه فمعناه أنه يبخل منصرفا عن نفسه، أي منصرفا عن مصلحة نفسه مبتعدا عنها فإن البخل في الحقيقة ابتعاد عن مصلحة النفس، فكأنه يبتعد عن نفسه بالبخل بخلاف الانفاق فإنه لها.

٣-التعليل نحو: ((وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه))، ونحو (وما نحن بتاريكي آلهتنا عن قولك)، ويجوز أن يكون حالا .. أي ما نتركها صادرين عن قولك.

٤-ومرادفة (بعد) نحو: ((عما قليل ليصبحن نادمين))، وفيها معنى المجاوزة، أي بعد مرور وقت قليل.

٥-الظرفية كقوله:

وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

والرباعة نجوم الحمالة، ، قيل لأن (وني) لا يتعدي إلا بـ (في) بدليل: {ولا تنيا في ذكري} . والظاهر أن معنى (وني عن) جاوزه ولم يدخل فيه، ووني فيه دخل فيه وفتر".

٦-مرادفة الباء نحو: ((وما ينطق عن الهوى))، والظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى: وما يصدر قوله عن هوى.

٧-قالوا: وتأتي إسمًا بمعنى جانب وذلك إذا دخلت عليها (من) كقولك: (جئته من عن يمينه) ، والمعنى جئته من جانب يمينه أو من جهة يمينه.

المحاضرة السابعة: أقسام حروف الجر (معاني اللّام):

تكون للملك نحو: ((لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ))، والمال لزيد، ولشبه الملك نحو: الجلّ للفرس والبابُ للدار.

وللتعدية نحو: وهبتُ لزيد مالًا، ومنه قوله تعالى: ((فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)).

وزائدة قياسًا، نحو: لزيدٍ ضربتُ، ومنه قوله تعالى: ((إنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ))،

وسماعًا نحو ضربتُ لزيد

اللام حرف جر له معانٍ يدل عليها كما مرّ، وكلها تدل على الاختصاص أو الاستحقاق ولا يفارقهما هذان المعنيان وإن جاءت بغيرهما، ومن معانيها :

١-تكون بمعنى (من)، نحو (سمعت له صراخًا)، والظاهر أنها للاختصاص.

٢-والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقولٍ أو ما في معناه، نحو: قلت له وأذنت له وفسرت له . وهي للاختصاص أيضا.

٣-والتعليل: كقوله تعالى: ((إنّما نطعمكم لوجه الله))، وجئت للاستفادة، وهي تفيد الاختصاص أيضًا إذ الإطعام مختص بذلك، والمجيء مختص بذلك ، وقوله:

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

الشاهد فيه: جاءت اللام للتعدية في قوله: (لذكراكِ).

٤-وموافقة إلى، نحو قوله تعالى: ((بأن ربك أوحى لها))، والظاهر أنها للاختصاص أيضا، ونحو قوله تعالى: ((إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار))، وهي للتعليل كما تقول (أنا أعدك لذلك اليوم)، وأدخرك له، أي لأجله، وذكروا منه قوله تعالى: ((كل يجري لأجل مسمى))، بدليل قوله تعالى: ((كل يجري إلى أجل مسمى)).

والظاهر أن ما ورد باللام يفيد التعليل، بمعنى كل يجري لبلوغ الأجل، أي كل يجري لهذه الغاية كما تقول: كلهم يجري لوصول الهدف ولبلوغه، وأما ما جاء بـ (إلى) فهو يفيد الانتهاء.

٥-وبمعنى على، نحو قوله: ((يخرون للأذقان سجدًا))، وقوله: ((وإن اسألتم فلها)).وجاء باللام الدالة على

الاختصاص في حالة السجود، وكذلك في حال الإساءة إنما تكون على المسيء لا غير.

٦- وبمعنى (في) نحو قوله تعالى: ((ونضعُ الموازين القسط ليوم القيامة))، والراجح أنها للتعليل، أي لأجل ذلك اليوم او للاختصاص، ونحو قولهم (مضى لسبيله)، قالوا: أي في سبيله.

٧- وبمعنى (عند) كقولهم (كتبته لخمس خلون). أي عند خمس وهي ليست كذلك إذ إنه لم يكتبها عند هذه الخمس بل عند مضيها وقيل هي بمعنى بعد .

وهو أولى، غير أن هناك فرقا بين قولك (لخمس خلون) و (بعد خمس خلون) فقولك بعد خمس لا يتعين فيه أنه اليوم السادس، بل ما بعد الخمس يحتمل السادس والسابع والعاشر وغيرهن، لأن ذلك كله بعد كما تقول: تعال بعد منتصف الشهر، وتعالى بعد العيد، وتعال بعد رمضان. كل ذلك

يحتمل المباشرة وغيرها. فنحن نقول (محمد بعد عيسى) وبينهما قرون

٨-والصيرورة وتسمى لام العاقبة والمآل نحو: ((فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا))، فإنهم لم يلتقطوه لذلك وإنما آل الأمر إلى ذلك، وأنكر البصريون هذه اللام. وقال الزمخشري: إن التعليل فيها وارد على طريق المجاز، إذ قال: ليكون هي لام (كي) التي معناها التعليل كقولك (جئتك لتكرمني) سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته، شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل لأجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء، والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتأدب.

١٠ والتعجب، نحو يا للماء ويا للعشب إذا تعجبوا من كثرتهما، ونحو: لله دره فارسًا. وقد يكون مع التعجب القسم، نحو (لله لا يؤخر الأجل)، ويعنون بذلك الأمر العظيم " الذي يستحق أن يتعجب منه فلا يقال: لله لقد قام زيد، بل يستعمل في الأمور العظام نحو لله لتبعثن.

وزائدة كما مرّ، وهي أنواع منها:

اللام المعترضة بين الفعل المعتدي مفعوله كقوله:

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد.

الشاهد فيه: أن اللام في (لمسلم) زائدة، فجرّت ماكان أصله مفعولا به لفظاً، والمعنى أجاز مسلما ومعاهدا، وهي ليست قياسية فليس لك أن تقول: ضربت لخالد وأكرمت لمحمد، وهي زائدة للاختصاص.

المحاضرة الثامنة: التضمين في حروف الجر:

قبل البدء في ذكر التضمين في حروف الجر بقي الحرف:

(حاشا)

يستعمل حاشا في أحد الوجوه تكون حرف جرّ، ذكر ذلك سيبويه، ، كقولنا جاء القوم حاشا زيدٍ، بجرّ زيد، ومنه قول الشاعر:

حاشا أبي ثوبان، إن به ضناً، عن الملحاة، والشتم

الشاهد فيه: جرّ أبي بحرف الجر حاشا، وأكْثر الْبَصرِيين يرون أَنَّهَا حرف دَائِما بِمَنْزِلَة إِلَّا لَكِنَّهَا تجر.

التضمين:

ومعناه: إشراب لفظ معنى لفظ فيعطونه حكمه، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين كقولهم (سمع الله لمن حمده) أي استجاب فعدى (يسمع) باللام وإنما أصله أن يتعدى بنفسه مثل: ((يوم يسمعون الصيحة بالحق))، واللفظ يشمل الاسم

والفعل والكلمة، وموضوعنا هنا تضمين حرف الجر معنى حرف جر آخر، وفائدته إعطاء مجموع معنيين بلفظ واحد.

والفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بحرف آخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين، موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ومن ذلك قوله تعالى: ((من بعد أن أظفركم عليهم))، أن الجاري على ألسنتهم ظفرت به وأظفرني الله به، ولكن جاء أظفركم عليهم محمولا على أظهركم عليهم، والملاحظ على الشاهد القرآني وجود غرض بلاغي لطيف، وهو الجمع بين معنيين بأخصر أسلوب، وذلك بذكر فعل وذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر، فنكسب بذلك معنيين: معنى الفعل الأول ومعنى الفعل الثاني. ومن صور التضمين أن يأتي فعل متعد بمعنى فعل لازم كقوله تعالى: ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره))، فإن (خالف) فعل متعد يقال:

(خالفت أمره) ولا يقال: (خالفت عن أمره)، ولكن ضمن معنى الابتعاد والخروج، والانحراف، كأنه قال: فليحذر الذين يبتعدون عن أمره، أو ينحرفون عن أمره.

مادة النحو: المرحلة الثالثة

الكتاب الاساس: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**

الكتب المساعدة: الجنى الداني في حروف المعاني، رصف المباني، أوضح المسالك، توضيح المقاصد، معاني النحو.

محاضرات الإضافة في النحو:

تعريف — كيف تكون عملية الإضافة

الإضافة نسبة اسم إلى اسم آخر، واسناده إليه نحو: غلام هند، وكتاب خالد، وإذا أريد إضافة اسم إلى آخر حذف ما في المضاف من تنوين في الاسم المفرد المعرب النكرة وجمع التكسير، نحو كتاب الطالب، وأموال زيد، إذ كانا كتابٌ وأموالٌ يلحقها التنوين آخرا، ونون تلي الإعراب وهي نون التثنية أو نون الجمع، وجر المضاف إليه، فتقول: هذان غلاما زيد وهؤلاء بنوه، واختلف في الجار للمضاف إليه، فقيل: هو مجرور بحرف مقدر وهو اللام أو من أو في، وقيل: هو مجرور بالمضاف وهو الصحيح من هذه

ما تقدير الجر في المضاف إليه

الأقوال، ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين، وزعم بعضهم أنها تكون أيضا بمعنى من أو في.

وضابط ذلك أنه إن لم يصلح إلا تقدير من أو في فالإضافة بمعنى ما تعين تقديره، وإلا فالإضافة بمعنى اللام، فيتعين تقدير: (من) إن كان المضاف إليه جنسا للمضاف، نحو: هذا ثوب خز وخاتم حديد، والتقدير: هذا ثوب من خز وخاتم من حديد.

ويتعين تقدير: (في) إن كان المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف، نحو: أعجبني ضرب اليوم زيدا، أي: ضرب زيد في اليوم، ومنه قوله تعالى: ((لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ)) وقوله تعالى: ((بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)).

فإن لم يتعين تقدير من أو في فالإضافة بمعنى: (اللام) نحو: هذا غلام زيد وهذه يد عمرو، أي: غلام لزيد ويد لعمرو.

قبل الدخول في نوعي الاضافة لا بد من ذكر الاضافة من حيث التعريف والتخصيص - وهذه الاضافة المعتبر فيها المضاف إليه- نوعان:

أحدهما: إضافة تخصيص، وهو إضافة النكرة إلى النكرة، مثل: كتاب طالب، وغلام امرأة، فالنكرة تفيد التخصيص، ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك، فـ (غلام) أعم من (غلام امرأة) فبالإضافة قل الاشتراك بعد أن كان يشمل كل غلام، ومثلها لو قلنا: كتاب فهو يشمل كل ما يمكن تسمته بكتاب، ويقل الاشتراك عندما قلنا: كتاب طالب، فقد اختص بالطالب، وخرج كل ما ليس كونه طالبا، كالعالم والمؤلف والمالك والبائع والمشتري، وغيرها مما يجعله متعينا أكثر.

والآخر: إضافة تعريف، وهو تعيين النكرة بتعريفها، ونسبتها إلى غيرها، فكتاب طالب في المثال السابق، ستكون: كتاب الطالب فتعينت نسبة الكتاب الى طالب متعين.

والاضافة من حيث حال المضاف نوعان كذلك:

أحدهما: الاضافة المحضة، وهي الاضافة التي تفيد المضاف تعريفا وهي غير إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله، والتعريف بالإضافة كالتعريف بـ (أل)، قد يكون للعهد، وقد يكون للجنس، فمن تعريف العهد، قوله تعالى: ((ولا تكلف إلا نفسك))، وقوله: ((ربي الذي يحيي ويميت))، ومن تعريف الجنس قوله تعالى: ((إن الذين يأكلون أموال اليتامي ظلما))، فأموال اليتامى تفيد الجنس، ومثله: ((إن كيد الشيطان كان ضعيفا)).

والمضاف يتعرف بالمضاف إليه، سواء أضيف إلى مفرد أم جملة، ومن الإضافة إلى الجملة قولنا: (جئت يوم سافر محمد)، أي: جئت يوم سفرِ محمد، وهو معرفة.

والاخرى: الاضافة غير المحضة

وتشمل

١ – إضافة اسم الفاعل والمفعول إلى معمولهما إذا كانا دالين على الحال أو الاستقبال نحو (هو ضارب خالدٍ الآن أو غدا) و (هو مضروب الأبِ الآن أو غدا) فإن كانا للمضي فإضافتهما محضة نحو (هو ضارب خالد أمس).

٢ – إضافة صيغ المبالغة وإضافة الصفة المشبهة مطلقا إلى معمولها، نحو (هو ضراب الرؤوس) و (طويل القامة وحسن الوجه).

٣ – ويلحق بهذه الصفات المنسوب إذا أضيف إلى مرفوعة، نحو (هو عراقي الوطن عربي النسب)، والمصادر إذا كان بمعنى إسم الفاعل أو المفعول، نحو (قيد الأوابد)، أي: مقيد الأوابد

كيف نستدل على أن المضاف غير محضة أضاف نكرة لا يفيد التعريف

ملاحظة: والمضاف إضافة غير محضة نكرة، وإن كان مضافًا إلى معرفة كقوله تعالى: ((هديا بالغ الكعبة))، فبالغ الكعبة نكرة، ولذا وصف بها النكرة، وكذا (مررت برجل طويل القامة) فطويل القامة نكرة ولذا وصفت بها النكرة.

وسر ذلك أن هذه الكلمات تفيد العموم فقولك (مررت برجل غيرك) (غيرك) فيه عامة في كل الأشخاص الذين هم سواك، فقد يكون أنه مر بخالد أو بحسن أو سعد أو محمد أو رجل آخر غير معلوم، وهي بهذا المعنى نكرة ولا شك.

فإن أردت بـ (مثلك) الإجراء على أمر متقدم حتى يصير معناه، المعروف بشبهك لم يكن إلا معرفة فتقول على هذا (مررت بزيد مثلك) كما تقول: مررت بزيد أخيك، ومررت بزيد المعروف بشبهك، ومثل ذلك في الوجهين مررت برجل شبهك، ومررت برجل نحوك، فأما مررت برجل غيرك، فلا يكون إلا نكرة لأنه مبهم في الناس أجمعين، فإنما يصح هذا ويفسد بمعناه.

وكذلك لو قلت (مررت برجل مثلك) فأوجه الشبه متعددة، فقد يكون مثلك في الطول، أو في اللون، أو في الذكاء، أو في القوة، أو في الجود، أو في غير ذلك من أوجه الشبه فلا ينحصر بشخص معين.

فهـــذه كلمـــات تفيـــد العمـــوم لا تنحصـــر فيهـــا أوجـــه المغـــايرة والمشابهة فلذلك كانت نكرات.

ثانيا: إضافة المترادفين والصفة والموصوف.

ذهـــب جمهـــور النحـــاة إلـــى أنـــه لا تجـــوز إضـــافة المتـــرادفين كليـــث أســـد و (قمـــح بـــر) فـــإن جـــاء مـــا ظـــاهره ذلـــك أول، وذلـــك كإضـــافة الاســـم إلـــى اللقـــب كـــ (ســـعيد كـــرز) و (خالـــد رأس) قـــالوا: لأنهمـــا إســـمان لمســـمى واحـــد، وكإضـــافة العـــام إلـــى الخـــاص، كـــ (يـــوم الخمـــيس) و (علـــم النحـــو) قـــالوا: لأن الخمـــيس يـــوم، والنحـــو علـــم، فهـــو مـــن بـــاب إضـــافة الشـــيء إلـــى نفســـه، فـــأولوا المضـــاف بمســـمى أي مســـمى كـــرز ومســـمى الخميس.

كمـــا لا يجـــوز عنـــدهم إضـــافة الموصـــوف إلـــى صـــفته وبـــالعكس، فـــلا يقـــال: (رجـــل قـــائم) ولا (غـــلام ضـــاحك)، ومـــا ورد مـــن ذلـــك مـــؤول علـــى تقـــدير مضـــاف إليـــه محـــذوف، وهـــو الموصـــوف بتلـــك الصـــفة نحـــو قولـــه (حـــب الحصـــيد) و (دار الآخـــرة) و

فمـــا يؤديـــه التوســـع فـــي المعنـــى، وذلـــك أنـــه إذا أجـــرى حكـــم المضـــاف إليـــه علـــى المضـــاف فـــي التـــذكير والتأنيـــث، فإنـــه يريـــد بـــذلك أن ينتظمهمـــا معـــا فـــي الحكـــم، ولا يخـــص المضـــاف وحـــده به.

فمـــن المعلـــوم أنـــك إذا قلـــت: (جـــاء غـــلام ســـعيد) كـــان الجـــيء للغـــلام وحـــده، ولكـــن إذا قلـــت: (أفنتنـــا تتـــابع الســـنين) كـــان فـــي تأنيـــث الفعـــل إشـــارة إلـــى أنـــك تريـــد الســـنين أيضـــا فكأنـــك قلـــت: (أفتنـــا الســـنون وتتابعهـــا) وهـــذا توســـع فـــي المعنـــى، لأنـــه كســـب معنيين في تعبير واحد.

ومـــن ذلـــك قولـــه تعـــالى: ((فظلـــت أعنـــاقهم لهـــا خاضـــعين))، فإنـــه ذكـــر ول يقـــل خاضـــعة، وذلـــك لأنـــه لا يريـــد خضـــوع الأعنـــاق فقـــط، بـــل خضـــوع أصـــحابها أيـــاض فقـــدم (الأعنـــاق) للإســـناد، ولكنه أخبر عن المضاف إليه فجمع المعنيين بذلك.

وكـــذلك قـــول الشـــاعر (تواضـــعت ســـور المدينـــة) فإنـــه لـــم يقـــل (تواضـــع ســـور المدينـــة) ولا شـــك أن الشـــاعر مضـــطر إلـــى ذلـــك،

لإقامة الوزن، لكن فيه معنى حسنا مع ذلك، وذلك أنه أراد أن المدينة كلها تواضعت وليس السور وحده، فذكر السور لأنه حصن المدينة وحماها وأنث الفعل لإرادة المدينة أيضا فجمع بين المعنيين.

ونحوه قوله تعالى: ((إن رحمت الله قريب من المحسنين))، ولم يقل (قريبة) وذلك لكسب معنيين، وهما قرب رحمة الله وقربه هو أيضا وليست الرحمة وحدها قريبة وذلك كما قال الله تعالى: ((وإذا سألك عبادي عني فإني قريب))، فجمع المعنيين معا: قربه وقرب رحمته، فقدم الرحمة وأخبر عن الله.

وهذا توسع في المعنى لا يؤديه الأصل فبدل أن يقول: أن رحمة الله قريبة والله قريب جمع ذلك من أخصر طريق وأوجزه فقال: ((إن رحمت الله قريب من المحسنين))، نعم قد يكون ذلك لإقامة وزن في شعر، وقد يرد من كلام العرب ما

ليس على هذا القصد، ولكن البليغ لا يعدل من تعبير إلى تعبير إلا لقصد وغرض..

المفردات:

حروف الجر - تسميتها، ودلالتها، وأقسامها: حروف الجر الشائعة والمختلف فيها: (كي، حتى، لعلّ، لولا، ...)، معاني حروف الجر - القسم الأول: (إلى، الباء)، معاني حروف الجر - القسم الثاني: (ربّ، على، كم، رُبَّ) - معاني حروف الجر - القسم الثالث: (اللام، من، في)، زيادة حروف الجر: تعلق حروف الجر ومتعلقها، الإضافة - معناها وأقسامها، دخول (ال) التعريف على مضاف الأسماء التي تلزم الإضافة - القسم الأول: الأسماء التي تلزم الإضافة - القسم الثاني: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه، المضاف إلى ياء المتكلم.

آلاء
رابعة
الخامسة
السادسة